عَمِلَ قَلِيْلًا وأُجِرَ كَثِيْرًا

محمد المهوس /جامع الحمادي بالدمام في ذي القعدة ١٤٣٨هـ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى

((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ))، ((يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)) . وَأَشْهَدُ أَنْ لَاْ إِلَهَ إِلَّاْ اَللهُ ، وَحْدَهُ لَاْ شَرِيْكَ لَهُ ، ((لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ)) . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدَاً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ ، وَصَفِيُّهُ وَخَلِيْلُهُ ، صَلَّىْ اَللهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَىْ آلِهِ وَأَصْحَاْبِهِ ، وَسَلَّمَ تَسْلِيْمَاً كَثِيْرَاً إِلَىْ يَوْمِ اَلْدِّيْنِ .

أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ / أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ))

أَيُّهَاْ اَلْإِخْوَةُ اَلْمُؤْمِنُوْنَ :

مَتَىْ يَأْتِيْ اَلْمَوْتُ ؟ وَكَيْفَ يَأْتِيْ ؟ وَعَلَىْ أَيِّ حَاْلٍ نَكُوْنُ عِنْدَمَاْ يَأْتِيْ ؟ اَسْئِلَةٌ يَغْفَلُ عَنْهَاْ كَثِيْرٌ مِنَّاْ .

نُعَلِلُ بِاَلْدَّوَاْءِ إِذَاْ مَـــــــرِضْنَاْ
فَهَلْ يَشْفِيْ مِنْ اَلْمَـوْتِ اَلْدَّوَاْءُ

وَنَخْتَاْرُ اَلْطَّبِيْبَ فَهَلْ طَبِيْبٌ
يُؤَخِّرُ مَاْ يُقَدِّمُهُ اَلْقَـــــــضَاْءُ

عَمِلَ قَلِيلًا وَأُجِرَ كَثِيرًا

محمد المهوس /جامع الحمادي بالدمام في ذي القعدة ١٤٣٨هـ

فِيْ حَدِيْثٍ رَوَاْهُ اَلْإِمَاْمُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ ، عَنْ جَرِيرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا بَرَزْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ ، إِذَا رَاكِبٌ يُوضِعُ نَحْوَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((كَأَنَّ هَذَا الرَّاكِبَ إِيَّاكُمْ يُرِيدُ)) قَالَ : فَانْتَهَىْ اَلرَّجُلُ إِلَيْنَا ، فَسَلَّمَ ، فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ اَلنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟)) قَالَ : مِنْ أَهْلِي وَوَلَدِي وَعَشِيرَتِي ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((فَأَيْنَ تُرِيدُ؟)) قَالَ : أُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : ((فَقَدْ أَصَبْتَهُ)) قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلِّمْنِي مَا الْإِيمَانُ؟ ، قَالَ : ((تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ)) ، قَالَ : قَدْ أَقْرَرْتُ .

قَالَ : ثُمَّ إِنَّ بَعِيرَهُ دَخَلَتْ يَدُهُ فِي شَبَكَةِ جُرْذَانٍ ، فَهَوَى بَعِيرُهُ وَهَوَى الرَّجُلُ ، فَوَقَعَ عَلَى هَامَتِهِ ، فَمَاتَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((عَلَيَّ بِالرَّجُلِ)) قَالَ : فَوَثَبَ إِلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ، وَحُذَيْفَةُ ، فَأَقْعَدَاهُ فَقَالَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُبِضَ الرَّجُلُ . أَيْ مَاْتَ . قَالَ : فَأَعْرَضَ عَنْهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((أَمَا رَأَيْتُمَا إِعْرَاضِي عَنِ الرَّجُلِ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ مَلَكَيْنِ يَدُسَّانِ فِي فِيهِ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ مَاتَ جَائِعًا)) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((هَذَا

عَمِلَ قَلِيْلًا وأُجِرَ كَثِيرًا

محمد المهوس /جامع الحمادي بالدمام في ذي القعدة ١٤٣٨هـ

وَاللَّهِ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ((الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ، أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ)) ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((دُونَكُمْ أَخَاكُمْ)) ، قَالَ : فَاحْتَمَلْنَاهُ إِلَى الْمَاءِ ، فَغَسَّلْنَاهُ وَحَنَّطْنَاهُ ، وَكَفَّنَّاهُ وَحَمَلْنَاهُ إِلَى الْقَبْرِ ، قَالَ : فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى جَلَسَ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ ، قَالَ : فَقَالَ : ((أَلْحِدُوا وَلَا تَشُقُّوا ، فَإِنَّ اللَّحْدَ لَنَا ، وَالشَّقَّ لِغَيْرِنَا)) . وَفِيْ رِوَاْيَةٍ لِهَذَاْ اَلْحَدِيْثِ ، أَنَّ اَلنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاْلَ عَنْ هَذَاْ اَلرَّجُل : ((هَذَاْ مِمَّنْ عَمِلَ قَلِيْلًا وأُجِرَ كَثِيرًا)) .

أَيُّهَاْ اَلْإِخْوَةُ :

نَتَكَلَّمُ عَنْ هَذِهِ اَلْحَاْدِثَةِ الَّتِي فِيها مِنَ الْعِبَرِ الشَّيْءِ الْكَثِيْرِ ، بَلْ كُلُّهَاْ ـ وَاللهِ ـ دُرُوْسٌ وَعِبَرٌ ، اَلرَّجُلُ تَرَكَ أَهْلَهُ وَعَشِيْرَتَهُ وَوَلَدَهُ ، وَخَرَجَ يَبْحَثُ عَنْ اَلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِيُعَلِّمَهُ مَاْ يَنْفَعُهُ فِيْ دُنْيَاْهُ وَآخِرَتِهِ ، فَمَاْ هُوَ عُذْرُ مَنْ يَتْرُكْ سُنَّةَ اَلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهِيَ بَيْنَ يَدِيْهِ ، وَهُوَ بَيْنَ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَعَشِيْرَتِهِ ؟ وَاللهِ لَاْ عُذْرَ لَهُ . وَهَذِهِ فَاْئِدَةٌ ـ أَيُّهَاْ اَلْإِخْوَةُ ـ وَاَلْفَاْئِدَةُ اَلْأُخْرَىْ ، لَمَّاْ أَتَىْ اَلْرَّجُلُ اَلنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَوَجَدَ بُغْيَتَهُ ، لَمْ يَسْأَلْهُ مَاْلَاً وَلَاْ مَنْصِبَاً وَلَاْ جَاْهَاً ، إِنَّمَاْ سَأَلَهُ عَنْ اَلْإِيْمَاْنِ ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ إِيَّاْهُ ، يَاْ رَسُولَ اللَّهِ ، عَلِّمْنِي مَا الْإِيمَانُ؟ مَعْرِفَةُ اَلْإِيْمَاْنِ وَتَعَلُّمُهُ ، هُوَ اَلْأَمْرُ اَلْمُهِمُّ عِنْدَ هَذَاْ اَلرَّجُل ، اَلَّذِيْ لَمْ يَتَبَقَ مِنْ رَصِيْدِ عُمُرِهِ إِلَّاْ لَحَظَاْت ، وَلَمَّاْ عَلَّمَهُ اَلنَّبِيُّ

عَمِلَ قَلِيْلًا وأُجِرَ كَثِيْرًا

محمد المهوس /جامع الحمادي بالدمام في ذي القعدة ١٤٣٨هـ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْإِيْمَاْنِ ، وَهُوَ أَنْ يَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَيُقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَيَصُومَ رَمَضَانَ ، وَيَحُجَّ الْبَيْتَ ، مُبَاْشَرَةً قَاْلَ اَلْرَّجُلُ : قَدْ أَقْرَرْتُ . خَلَاْص ، لَيْسَ هُنَاْكَ مَجَاْلٌ لِلْشَّكِّ وَالْرَّدِّ وَالْنِّقَاْشِ ، ((فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ، حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ ، وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)) .

اَلْمُؤْمِنُ - أَيُّهَاْ اَلْإِخْوَةُ - اَلَّذِيْ يُرِيْدُ وَجْهَ اَللهِ ، وَاَلْفَوْزَ بِاَلْجَنَّةِ وَاَلْنَّجَاْةِ مِنْ اَلْنَّاْرِ ، لَاْ يُقَدِّمُ أَمْرَاً عَلَىْ أَمْرِ اَللهِ تَعَالَى ، وَأَمْرِ رَسُوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَحْذَرُ كُلَّ اَلْحَذَرِ أَنْ يُسَوِّفَ أَوْ يُؤَجِّلَ اَلْعَمَلَ بِهِمَاْ ، مُعْتَمِدَاً عَلَىْ اَلْأَمْلِ اَلَّذِيْ تَوَرَّطَ بِهِ اَلْكُفَّاْرُ أَهْلُ اَلْنَّاْرِ ، يَقُوْلُ تَعَالَى ، ((ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)) .

فَاَلْرَّجُلُ - أَيُّهَاْ اَلْإِخْوَةُ - مَاْ كَاْنَ يَعْلَمُ بِأَنَّهُ سَوْفَ يَمُوْتُ بَعْدَ بِضْعِ دَقَاْئِقَ ، وَبَسَبَبٍ غَيْرَ مُتَوَقَّعٍ ، فَقَط دَخَلَتْ يَدُ بَعِيْرِهِ فِي شَبَكَةِ جُرْذَانٍ ، فَهَوَى اَلْبَعِيْرُ وَهَوَى اَلْرَّجُلُ ، فَوَقَعَ عَلَى هَامَتِهِ ، فَمَاتَ . لَمْ يُمْهِلْهُ اَلْمَوْتُ حَتَّىْ يَعُوْدَ لِأَهْلِهِ وَعَشِيْرَتِهِ وَأَوْلَاْدِهِ ، بَلْ لَمْ يُمْهِلْهُ لِيَعْمَلَ مَاْجَاْءَ يَبْحَثُ عَنْهُ ،جُحُرُ جُرْذَاْنٍ تَسَبَّبَ فِيْ مَوْتِهِ ، فَاَلْمَوْتُ لَاْ يُقَدِّرُ ظَرْفَاً ، وَلَاْ يَرْحَمُ ضَعْفَاً ، كَمَاْ قَاْلَ تَعَالَى : ((وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ))

فَلْنَتَّقِ اَللهَ أَحِبَتِيْ فِيْ اَللهِ ، وَلْنَحْرِصْ عَلَىْ تَعَلُّمِ أُمُوْرِ دِيْنِنَاْ ، وَمَاْ جَاْءَ عَنْ نَبِيِّنَاْ

عَمِلَ قَلِيْلًا وأُجِرَ كَثِيْرًا

محمد المهوس /جامع الحمادي بالدمام في ذي القعدة ١٤٣٨هـ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلْيَكُنْ هَذَاْ اَلْحَدِيْثُ عِبْرَةً لَنَا ، وَدَاْفِعَاً إِلَى مَا يُقَرِّبُنَا مِنْ رَبِنَا ، أَقُوْلُ قَوْلِيْ هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اَللَّهَ لِيْ وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَأَنَّهُ هُوَ اَلْغَفُورُ اَلرَّحِيمِ

اَلْخُطْبَةُ اَلثَّاْنِيَةُ

اَلْحَمْدُ لِلهِ عَلَىْ إِحْسَاْنَهُ ، وَاَلْشُّكْرُ لَهُ عَلَىْ تَوْفِيْقِهِ وَاَمْتِنَاْنِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَاْ إِلَهَ إِلَّاْ اَللهُ وَحْدَهُ لَاْشَرِيْكَ لَهُ تَعْظِيْمَاً لِشَأْنِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدَاً عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ اَلْدَّاْعِيْ إِلَىْ رِضْوَاْنِهِ ، صَلَّىْ اَللهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَىْ آلِهِ وَأَصْحَاْبِهِ ، وَسَلَّمَ تَسْلِيْمَاً كَثِيْرَاً .

أَمَّاْ بَعْدُ ، أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ :

جَاْءَ فِيْ رِوَاْيَةٍ لِلْحَدِيْثِ اَلْسَّاْبِقِ ، قَوْلُ اَلْنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اَلْرَّجُلِ : ((هَذَاْ مِمَّنْ عَمِلَ قَلِيْلًا ، وَأُجِرَ كَثِيرًا)) ، وَهَذِهِ فَاْئِدَةٌ ، يَنْبَغِيْ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ لَاْ يَغْفَلَ عَنْهَاْ ، كَيْ لَاْ يَحْقِرَ شَيْئَاً مِنْ عَمَلِهِ .

فِيْ صَحِيْحِ مُسْلِمٍ . رَحِمَهُ اَللهُ . يَقُوْلُ اَلْبَرَاْءُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَتَىْ اَلْنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالْحَدِيدِ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أُقَاتِلُ أَوْ أُسْلِمُ ؟ قَالَ : أَسْلِمْ ثُمَّ قَاتِلْ ، فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((عَمِلَ قَلِيلًا وَأُجِرَ كَثِيرًا)) . فَيَنْبَغِيْ لِلْمُسْلِمِ . أَيُّهَاْ اَلْإِخْوَةُ . أَنْ يَحْرِصَ عَلَىْ اَلْأَعْمَاْلِ اَلْصَّاْلِحَةِ ، وَأَنْ لَاْ يُفَرِّط بِهَاْ ، فَفِيْ حَدِيْثٍ صَحِيْحٍ ،

عَمِل قليلًا وأُجِرَ كثيرًا

محمد المهوس /جامع الحمادي بالدمام في ذي القعدة ١٤٣٨هـ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : ((بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنْ الْعَطَشِ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنْ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي ، فَنَزَلَ الْبِئْرَ ، فَمَلأَ خُفَّهُ مَاءً ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ ، حَتَّى رَقِيَ ، فَسَقَى الْكَلْبَ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ، فَغَفَرَ لَهُ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنَّ لَنَا فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ لأَجْرًا؟ فَقَالَ : فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ)) . فَلْنَتَّقِ اَللهَ ـ أَحِبَتِيْ فِيْ اَللهِ ـ وَلْيَكُنْ هَمُّنَاْ فِيْ هَذِهِ اَلْدُّنْيَاْ رِضَىْ رَبِّنَاْ جَلاَّ وَعَلاَ ، وَالْعَضُّ بِاَلْنَّوَاْجِذِ عَلَىْ سُنَّةِ نَبِيِّنَاْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسُنَّةِ خُلَفَاْئِهِ اَلْرَّاْشِدِيْنَ مِنْ بَعْدِهِ ، رَضِيَ اَللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِيْنَ .

أَلَاْ وَصَلُّوْا عَلَىْ اَلْبَشِيْرِ اَلْنَّذِيْرِ ، وَاَلْسِّرَاْجِ اَلْمُنِيْرِ ، فَقَدْ أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ اَلْلَّطِيْفُ اَلْخَبِيْرُ ، فَقَاْلَ جَلَّ مِنْ قَاْئِلٍ عَلِيْمَاً : ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)) وَفِيْ اَلْحَدِيْثِ اَلْصَّحِيْحِ ، يَقُوْلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا)) ، فَاَلْلَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَزِدْ وَبَاْرِكْ عَلَىْ نَبِيِّنَاْ مُحَمَّدٍ ، وَعَلَىْ آلِهِ وَأَصْحَاْبِهِ أَجْمَعِيْنَ ، وَاْرْضَ اَلْلَّهُمَّ عَنِ اَلْتَّاْبِعِيْنَ وَتَاْبِعِيْ اَلْتَّاْبِعِيْنَ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَاْنٍ إِلَىْ يَوْمِ اَلْدِّيْنِ ، وَعَنَّاْ مَعَهُمْ بِعَفْوِكَ وَكَرَمِكَ وَجُوْدِكَ وَرَحْمَتِكَ يَاْ أَرْحَمَ اَلْرَّاْحِمِيْنَ .